دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	مرويات وأقوال الاوزاعي في التفسير : دراسة و تحقيق و تخريج
المؤلف الرئيسي:	الازرق، ضياء الدين أحمد علي
مؤلفين آخرين:	حمزة، عمر يوسف(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2006
موقع:	أم درمان
الصفحات:	1 - 227
رقم MD:	562708
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	جامعة أم درمان الاسلامية
الكلية:	كلية أصول الدين
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	تفسير القرآن الكريم، علوم القرآن، التفسير،
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/562708

© 2016 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

الفصل الأول
عصر الأوزاعي وحياته

عصر الأوزاعي

الحياة السياسية:

(ولد الإمام الأوزاعي في عهد الوليد بن عبد الملك[1] الأمـــوي "٨٦ - ٩٦" وتوفى في خلافة أبي جعفر المنصور "١٣٦ - ١٥٨".

وقد أدرك الدولة الأموية في عهد الوليد بن عبد الملك الذي استقر فيه الملك الأموي بعد النزاعى الطويل المستمر. وكان ذلك الاستقرار قـــد أنـــتج أطيب الثمرات فقد فتحت في عهده الأمصار النائية فوصل الإسلام غرباً إلى جنوب أوروبا وغزت كتائبه وسطها ووصل الإسلام شرقاً إلى حدود الصين بل دخل إلى أهلها)[2].

(وفي خلافة سليمان بن عبد الملك[3] "٩٦ - ٩٩" كان الأوزاعي طفـــلاً تنتقل به أمه من بلد إلى بلد، قال محمد بن سيرين "رحمه الله تعالى": "يـــرحم الله، سليمان افتتح خلافته بإحيائه الصلاة لمواقيتها واختتمها باستخلافه عمـــر بن عبد العزيز "٩٩ - ١٠١هـــ"، عادل بن مروان الذي أصلح الأمور وأعاد سيرة الخلفاء الراشدين)[4].

---

(١) الوليد بن عبد الملك بن مروان أبوالعباس، من ملوك الدولة الأموية بالشام، وليّ بعد وفـــاة أبيـــه سنة ٨٦هـــ، وبنى المسجد الأقصى بالقدس، وبنى مسجد دمشق الكبير المعروف بالجـــامع الأمـــوي، ولد سنة ٤٨، وتوفي سنة ٩٦هـــ، الموافق سنة ٦٦٨ - ٧١٥ميلادية، (الإعلام، للزركلي، ١٢١/٨)

(٢) الإمام الأوزاعي محدثاً حافظاً، محمد حسين الملاح، وفقه الإمام الأوزاعي، للدكتور عبدالله محمد الجبوري، ٨٧/١.

(٣) سليمان بن عبد الملك بن مروان، كان فصيحاً معجباً بنفسه، حج في سنة ٩٧هـــ، وتوجـــه إلـــى الطائف، أرسل الجيوش البرية والبحرية لغزو القسطنطينية فحاصروها ومات أثناء حصارها، تـــوفى الخلافة سنة ١٥هـــ، ومات سنة ٩٩هـــ، وعمره ٤٥ سنة، ومدة حكمه سنتين وسبعة أشهر وخمســـة وعشرون يوماً، (مفتاح الذهب تاريخ ملوك الإسلام وخلفاء العرب، ص٢٦).

(٤) تاريخ الخلفاء، لجلال الدين السيوطي، ص٢٢٥.

(فقد رأى الأوزاعي وهو في الحادية عشرة من عمره نعمة الاستقرار وثمرته وشاهد الخليفة الصالح العادل بقية الخلفاء الراشدين فانطبعت نفسه به وبسياسته الحكيمة وسلوكه في التسامح والزهد والورع.

وهذه الصفحة النقية من عهد بني أمية عكّرها ما وصل إلى سمعه وعلمه عن فتن كانت بين معاوية[١] وعلي[٢] - رضي الله عنهما - وكذلك ما كان من فتن في عهد يزيد[٣] حيث استبيحت الحرمات في المدينة المنورة وانتهك فيها حمى رسول الله ﷺ وكذلك علم أمر الفتن التي وقعت بين عبد الله بن الزبير وعبد الملك بن مروان وكيف سرى الفساد بسببها بين الفرق الإسلامية واصطلى المسلمون بنيرانها. وسمع الأوزاعي وقرأ عن خروج الخوارج وإزعاجهم لأمن الناس وتخطفهم المسلمين في أطراف البوادي

---

(١) معاوية بن أبي سفيان واسمه صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، أبو عبدالرحمن القرشي الأموي، وأمه هند بنت عتبة بن ربيعة وهو وأبوه من مسلمة الفتح، وقيل إنه أسلم زمن الحديبية، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعن أبي بكر الصديق وعمر رضي الله عنهما وكعب الأحبار وغيرهم. وروى عنه ثابت بن سعد الطائي، وأبو الشعثاء جابر بن زيد البصري، وجبير بن نفير الحضرمي وغيرهم، قيل أنه مات في رجب سنة ستين هجرية، وكانت خلافته تسع عشرة سنة ونصفاً، وقيل إنه توفي بدمشق سنة تسع وخمسين، (تهذيب الكمال، ١٧٦/٢٨).

(٢) علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي العلوي، روى عن أبيه جعفر بن محمد الصادق، وأبي سعيد المكي. روى عنه إبراهيم بن عبد الله المدني، وابنه أحمد بن علي بن جعفر وغيرهم، مات سنة ٢١٠هـ. (تهذيب الكمال، ٣٥٢/٢٠).

(٣) يزيد بن عبد الملك بن مروان أبو خالد القرشي الأموي، أمير المؤمنين. بويع له بالخلافة بعد عمر بن عبد العزيز في رجب سنة إحدى ومائة بعهد من أخيه سليمان أن يكون الخليفة بعد عمر بن عبدالعزيز، وكانت خلافته أربعة سنين وشهراً على المشهور. وقيل إنه مات في الجولان، وقيل بحوران، وصلى عليه ابنه الوليد بن يزيد وعمره خمس عشرة سنة، (البداية والنهاية، للحافظ عماد الدين إسماعيل بن كثير الدمشقي، ٢٩٤/٩).

يفهمون الدين بظواهر الألفاظ ويرمون غيرهم بالكفر والفسوق عن جهالة)[1].

(ثم مرت الأيام وانتهى العصر الزاهر المضطرب بأحداث وقلاقل لا تلائم جوهر روح الإسلام إذ تفرق المسلمون سياسياً مما أدى إلى فتن وثورات تصدعت بسببها دولة بني أمية وقامت دولة بني العباس.

عاصر الأوزاعي الأسباب والأحداث الأليمة التي أدت إلى زوال خلافة بني أمية وقيام خلافة بني العباس بمساعدة الفرس الذين اعتمد عليها الخلفاء العباسيون دون العرب وأسندوا إليهم المناصب المدنية والعسكرية، واقتبسوا عنهم نظام الحكم واتقدوا بهم في مظاهر البلاط.

فقد تولى أبو العباس عبد الله بن محمد الملقب بالسفاح الخلافة سنة "١٣٢-١٣٦" واشتد في معاملة بني أمية شدة لم تعرف عن أحد من رجال عصره الذين ارتكبوا أعمال القسوة والوحشية ما أرضوا به قلوب مساعديهم وأنصارهم، ونقلوا عاصمة ملكهم من دمشق الكوفة)[2].

ولما استخلف أبو جعفر المنصور أسس مدينة بغداد لتكون حاضرة البلاد الإسلامية فالدولة العباسية كانت ترتكز على عصبتين العصبة العربية على يد من والاهم من العرب. والعصبة الفارسية وأهلها رجال الدعوة العباسية وكان الخلفاء من بني العباس إذا رأى بهم من أحد الفريقين استعانوا عليه بالآخر[3].

(في ولاية أبي جعفر المنصور التي دامت اثنتين وعشرين سنة "١٣٦-١٥٨" توفى إمامنا الأوزاعي بعد أن كان القدوة في سمته وأدبه، والذروة في علمه وصلاحه وتعليمه وبعد أن جمع ثروة ضخمة من هدى النبوة قولاً وفعلاً وإقراراً، واستنبط من كتاب الله ومنها ومن اجتهاد الصحابة والتابعين وفتاويهم مذهبه وبعد

---

(١) الإمام الأوزاعي محدثاً حافظاً، ص١٦، وتاريخ الخلفاء، للسيوطي، ص٢٢٦.

(٢) الإمام الأوزاعي محدثاً، الملاح، ص١٦، تاريخ التشريع الإسلامي، الشيخ محمد بك الخضري، ص ١٧٠.

(٣) تاريخ التشريع الإسلامي، الشيخ محمد الخضري، ص ١٧٣.

أن قام بوادبه الشرعي في نصرة الحق ونصيحة الخلفاء والولاة فـــي ضـــوء الكتاب والسنة لا تأخذه في الله لومة لائم) [1].

(١) الإمام الأوزاعي محدثاً حافظاً، ص١٧، وتاريخ التشريع الإسلامي، للخضري، ص١٧٣.

الحالة الاجتماعية في عصر الأوزاعي:

(كانت السمة المميزة لعهد الخلفاء الراشدين البساطة والتقشف والزهد في المسكن والملبس والمأكل. ولم يكن الخليفة يتخذ حشماً ولا حجاباً، بل كان يخالط الناس ويباشر أمورهم نفسه. وكانت رابطة الدين ومبدأ المساواة سائدتين بين المسلمين.

ولما جاء العصر الأموي كثرت الضرائب وجيبت الأموال وأكثر العطاء للأتباع والأعوان حتى وصل عند البعض إلى حد الإسراف.

وتغير أسلوب العيش ومعاملة الناس فتغيرت الأطعمة وتعددت ألوانها وظهرت الليونة في العيش في المأكل والمشرب والملبس. واتخذوا الحشم وأقاموا الحجاب واقتنوا الدور وجمعوا الثروات الضخمة. ولم يكن التأنق مقصوراً على الخلفاء فقد تنافس الأمراء وكبار رجال الدولة في بناء القصور والدور الواسعة من الرخام والمرمر المنقوشة بالنقش البديع.

وأخذ الحكام يباشرون شؤون الرعية بواسطة الأعوان والمساعدين بعد أن كان الخليفة يباشرها بنفسه كما أخذ بعض الخلفاء والحكام ينعمون بسماع الموسيقى والغناء كما يستمتعون بسماع قصائد الشعراء ومفاكهة الندماء.

فتذمر الصالحون من تصرفات الحكام وبطانتهم وجابههم العلماء العاملون دون أن يخشوا في الله لومة لائم)[1]. (ولما قامت الدولة العباسية لم يكن الفرق كبيراً بين آخر العصر الأموي وصدر العصر العباسي الذي عاش فيه الأوزاعي إنما هو امتداد لما كان في آخر العصر الأموي وهو نتائج لمقدمات سبقته فقد ازدادت عناية العباسيين بتنويع الطعام كما ازدادت العناية ببناء القصور وجاوز التفنن بزخرفتها حد الوصف)[2]. (وقد أخذ العباسيون

---

(١) تاريخ التشريع الإسلامي، الخضري، ص١٢٨.

(٢) تاريخ الإسلام السياسي، د. حسن إبراهيم حسن، ٢/٢٥٤-٢٥٨، وفقه الإمام الأوزاعي أول تدوين لفقه الإمام ١/٩٠.

نظام مجالسهم عن الفرس كما تأثروا بهم في منازلهم خاصة وازداد الفرق بين العباسيين بازدياد العمران)[1].

(وإذا كان قد اشتهر بعض خلفاء بني العباس باللهو والعبث فإن السفاح الخليفة العباس الأول والمنصور المؤسس الثاني للدولة العباسية - حيث عاش الأوزاعي آخر أيام حياته - كانا يؤثران الجد والعلم على ضروب اللهو والعبث.

روى عن أبي العباس السفاح أنه كان يقول: "إنما العجب ممن يترك أن يزداد علماً ويختار أن يزداد جهلاً. فقال له أبوبكر الهزلي: "ما تأويل هذا الكلام يا أمير المؤمنين؟ قال: يترك مجالسة مثلك وأمثال أصحابك ويدخل على امرأة أو جارية فلا يزال يسمع سخفاً ويروي نقصاً)[2].

أما السواد الأعظم من الناس فقد كان يغلب عليه الصلاح والتقوى والتمسك بسيرة السلف الصالح في شتى مراحل الحياة. وهذا لا يعني خلو المجتمع يومذاك من فئة قليلة جداً همه الدنيا وشهواتها تسعى إلى إرضاء الحكام ونيل عطائهم[3].

---

(١) الإمام الأوزاعي محدثاً حافظاً، ص١٨.

(٢) ضحى الإسلام، أحمد أمين، ١٠٤/١.

(٣) الإمام الأوزاعي محدثاً حافظاً، ص١٨.

النهضة العلمية من عصر التابعين إلى وفاة الأوزاعي:

(أدرك الأوزاعي التابعين وعاصر طبقة أتباع التابعين، وأتباعهم، وطبقة التابعين وأتباعهم هي من طبقات خير القرون الذين عرفوا بالصدق والديانة واتباع الهدى وغاية الأمانة وقوة العدالة. ولم يكن للأحداث السياسية في هذه الفترة دور كبير في تحول مجرى العلم لأن الثورة على الأمويين إنما كانت في البدايات الأولى للخلافة. أما العمل بالإسلام والاحتكام إليه والاعتماد على علومه فكان متفقاً عليه. وكان لتفرق علماء الصحابة والتابعين في البلاد دور أساسي في اختلاف الآراء الفقهية في المسألة الواحدة حيث أن الفقيه كان يتأثر في قضائه وفتواه بالبيئة التي يعيش فيها وإلى جانب ذلك شاعت رواية الحديث في الأمصار نتيجة لتفرق الصحابة. كما ظهرت الأحاديث الموضوعة نتيجة لانتهاء الدخلاء في الإسلام فرصة الإقبال على الحديث بالرواية والقبول ودسوا فيه ما شاءت لهم الأهواء، وروجوا في الناس كثيراً من زندقتهم وباطلهم في صورة الأحاديث. مما حضر العلماء والنقاد لمقاومتهم وفضح عملهم وأنزلوا الرواة منازلهم وبينوا للناس درجاتهم ولقبوهم بما يستحقونه من المحاسن)[1].

(ومن المعلوم أن المناهج الفقهية على تنوعها تنقسم إلى منهجين رئيسين عرف في عبارات المعاصرين باسم مدرسة الحديث التي كان طابعها الوقوف عند النصوص والتمسك بالآثار، ومدرسة الرأي وطابعها التوسع في الرأي وتعرف المصالح وعلل الأحكام.

أما بلاد الشام موطن الأوزاعي التي فتحها المسلمون ونشروا لغتهم وتعاليم الإسلام بها فقد أخذ أهلها يتعلمون العربية ويتكلمون بها مع لغتهم الآرامية أو اليونانية فنقلوا إلى العربية حضارتهم وثقافتهم وأدى ذلك إلى قيام

---

(١) تاريخ التشريع الإسلامي، للخضري. ص ١٠٣-١٠٤، تاريخ الفقه الإسلامي، محمد علي السايس، ص٦١.

حركة ترجمة واسعة وحوار بين الإسلام والأديان الأخرى نتج عنها معايشة لا تخلو من جدال وحوار وخصومة وكان وراء ذلك أيدى خفية تحاول تشكيك المسلمين وتفريق آرائهم وإثارة المنازعات الفكرية بينهم وقد سبب هذا الاحتكاك ظهور الكلام في القضاء والقدر والكلام في صفات الله تعالى هي عين الذات أو غيرها)[1].

(وقد نمت الحركة العلمية وبلغت عظمها في العصر العباسي الأول، فمدن الإسلام بدأت تستقر بعد هدوء حركة التوسع والفتوح، التي كانت طابع العصر الأموي والثقافة تنتشر في الأمة إذ هدأت واستقرت أمورها، فكانت النهضة الفكرية والنضج العلمي في هذا العصر تتمثل في ثلاثة جوانب:

١- حركة التصنيف.

٢- تنظيم العلوم.

٣- الترجمة من اللغات الأجنبية.

فحركة التصنيف مرت بمراحل ثلاث:

الأولى: كتابة الفكرة أو الحديث في صحيفة مستقلة مع بعضها البعض.

الثانية: تدوين الأفكار المتشابهة أو أحاديث الرسولﷺ في ديوان واحد.

الثالثة: مرحلة التصنيف وهي أدق من التدوين لأنها ترتيب ما دُوِّن وتنظيمه ووضعه تحت فصول محدودة وأبواب مميزة)[2].

(ثم ابتدئ بتنظيم العلوم الإسلامية التي تتعلق بالدين ولغة القرآن ففصل التفسير عن الحديث واستقل تفسير القرآن ودونت السنة المطهرة وكان للأوزاعي دور رائد في تدوينها ومن مفاخر هذا العصر أنه عاش فيه أئمة المذاهب الإسلامية مثل أبي حنيفة ومالك والأوزاعي والثوري والشافعي وغيرهم، وحفل كذلك بأئمة النحو الذين شيدوا أركانه وأقاموا دعائمه في

---

(١) التاريخ الإسلامي، د. أحمد شلبي، ٢٣٤/٣.

(٢) التاريخ الإسلامي، ٢٣٤/٣.

مدرستيه العظيمتين البصرة والكوفة، مثل سيبويه عمرو بن عثمان[١] "١٨٠هـ"، والكسائي - علي بن حمزة "١٨٩هـ"، والفراء - يحيي بن زياد "٢٠٧هـ"، والأخفش - سعيد بن مسعدة "٢١٠هـ) [٢]، (وكذلك نشطت الترجمة من اللغات الأجنبية إلى اللسان العربي ونمت تلك الحركة نمواً عظيماً من عهد أبي جعفر المنصور إلى عهد المأمور الذي كان مغرماً بالآداب اليونانية وبآراء أرسطو طاليس[٣]، على وجه خاص. وكانت عاملاً مهماً في تكوين معلومات علم الكلام الذي هو إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج عليها ودفع الشبه عنها)[٤].

---

(١) سيبيوبه هو: أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر مولى الحارث بن كعب، وهو الإمام العلامة العلم، شيخ النحاة، أخذ سيبيويه العلم عن الخليل بن أحمد ولازمه وأخذ ايضا عن عيسى بن عمر، ويونس بن حبيب، وأبي زيد الأنصاري، وأبي الخطاب الأخفش الكبير، وغيرهم. قيل أنه توفي سنة سبع وسبعين، وقيل سنة وثمان وثمانين. (البداية والنهاية ٩٣/١١).

(٢) تاريخ التشريع الإسلامي، أحمد شلبي، ٢٣٦/٣

(٣) أرسطو طاليس فيلسوف يوناني، ولد قبل الميلاد سنة ٣٨٤، مؤلفاته في المنطق والطبيعيات، والإلهيات، والأخلاق، توفى سنة ٣٢٢ قبل الميلاد، المنجد في اللغة والأعلام، لويس معلوف، ص ٢٣.

(٤) تاريخ التشريع الإسلامي، للخضري، ص ١٧٦.

التعريف بالأوزاعي
اسمه ولقبه ونسبه وكنيته

اسمه ونسبه:

هو الإمام الحافظ المجتهد أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن يُحْمِد إمام أهل الشام في الحديث والفقه[١].

ذكر أبو زرعة الدمشقي[٢]: أن اسم الأوزاعي "عبد العزيز بن عمرو فسمى نفسه عبد الرحمن"[٣].

قال ابن زيد[٤]: وإن صح هذا فيكون قد اختار أن يضيف نفسه إلى اسم الله تعالى الرحمن، لتشمله الرحمة، فإن الأسماء تطابق معانيها. فرأى نفسه محتاجة إلى الرحمة ولم يرها أهلاً للعز تواضعاً منه[٥]. فلهذا رفعه الله تعالى وأعزه كما قال رسول اللهﷺ: "وما تواضع أحد لله إلا رفعه"[٦].

نسبه:

يتفق المؤرخون في نسب الإمام الأوزاعي إلى الأوزاع ولكنهم اختلفوا في معنى كلمة الأوزاع وذهبوا في ذلك إلى آراء ثلاثة:

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات، للإمام الحافظ محي الدين بن شرف النووي، ٢٩٨/١.

(٢) أبو زرعة الدمشقي: الإمام الصادق محدث الشام، أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو بن عبدا لله النصري الدمشقي، (نزهة الفضلاء تهذيب سير أعلام النبلاء، لمحمد بن حسن بن عقيل، ٩٧٧/٢).

(٣) سير أعلام النبلاء، للذهبي، ١٠٩/٧، تهذيب التهذيب، ابن حجر، ٢٣٩/٦.

(٤) ابن زيد: هو أحمد بن محمد بن أحمد بن ابي بكر بن زيد الموصلي الدمشقي الحنبلي المشهور بابن زيد، توفى سنة ٨٧٠.

(٥) محاسن المساعي في مناقب الإمام الأوزاعي، لأحمد بن محمد الموصلي، ص ٥٨.

(٦) أخرجه مسلم، في البر والصلة والآداب، باب استحباب العفو والتواضع، رقم ٢٥٨٨، ٦٩.

الرأي الأول:

قال ابن سعد: الأوزاع بطن[١] من همدان وهو من أنفسهم[٢].

وقال ابن كثير: الأوزاع بطن من حمير[٣].

وقال الحسن بن واقع: الأوزاعي قرابة يحيي بن ابي عمرو السيباني والسيباني من أوزاع، وقد كتب الأوزاعي إلى يحيي بن أبي عمرو يذكر قرابته منه[٤].

والسيباني نسبة إلى سيبان وهو بطن من حمير[٥]. كما أن الأوزاع بطن من ذي الكُلاع من حمير[٦].

الرأي الثاني:

يميل إلى أن الأوزاع اسم موضع مشهور بدمشق، سكنه في صدر الإسلام بقايا من قبائل شتى[٧].

ويقع هذا الموضع على باب دمشق من جهة الفراديس[٨]، وقد سمي بهذا الاسم نسبة قبيلة من اليمن نزلت الموضع فعرف الموضع باسمها، لنزولها فيه[٩].

---

(١) بطن: البَطْن: جمع أبْطُنُ، والبطن دون القبيلة، انظر: المصباح المنير، مادة (بطن).

(٢) الطبقات الكبرى، لأبي عبد الله محمد سعد بن منيع، ٤٨٨/٧.

(٣) البداية والنهاية، لابن كثير، ١١٥/١٠.

(٤) الجرح والتعديل ، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن أبي حاتم، ، ٢٦٦/٢.

(٥) الأنساب عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني ، ٣٥٤/٣.

(٦) معجم البلدان، ياقوت الحموي، ٢٨٠/١.

(٧) مختصر تاريخ دمشق، لأبي الفضل محمد بن مكرم بن علي المعروف بابن عساكر ٣١٤/١٤، سير أعلام النبلاء، للذهبي، ١٠٩/٧.

(٨) الفراديس: من قرى الشام وقد اتصل بها العمران فجهلت، وهي ف دمشق وتعرف الآن بالعقيبة الكبرى، محاسن المساعي، ص ٥٨.

(٩) معجم البلدان، ٢٨٠/١.

قال الهيثم بن خارجة[١]: سمعت أصحابنا يقولون أن الأوزاعي ليس من الأوزاع إنما كان ينزل قرية الأوزاع[٢].

وقال البخاري[٣]: إنه لم يكن منهم نزل فيهم[٤].

الرأي الثالث:

يذهب إلى أنه ليس عربياً، قال أبو زرعة الدمشقي: كان أصله من سبي السند فنزل الأوزاع فغلب ذلك عليه[٥]. أو أنه من أوزاع القبائل.

قال أحمد بن عمير بن جوصا، وكان علامة بحديث الشام وأنساب أهلها .. إنما قيل له أوزاعي، لأنه من أوزاع القبائل. والأوزاع من قبائل شتى وهو ابن عم يحيي بن أبي عمرو السيباني لحا[٦]. أي إذا كان لاذقي النسب.

نخلص من هذه الآراء إلى أن الأوزاعي عربي، قحطاني، حميري من قبائل اليمن نزل قومه بباب الفراديس، فسميت المنطقة باسمهم.

ميلاده ونشأته:

مولده:

ولد الإمام الأوزاعي في مدينة بعلبك[٧]، التي تقع شمال منطقة البقاع في الجهة الشرقية من الجمهورية اللبنانية الآن، سنة ثمان وثمانين من الهجرة على الأرجح، مع أن البعض يرجع سنة مولده إلى سنة ثمانين من الهجرة، الآخر إلى سنة ثلاث وتسعين، وهذا خطأ. فقد اعتبره الذهبي شذوذاً عن

---

(١) الهيثم بن خارجة: هو الحافظ الثقة المحدث أبو أحمد ويقال أبو يحيي المروزي ثم البغدادي حدث حدث عن مالك والليث وحفص بن ميسرة ويعقوب القمي وغيرهم، "تذكرة الحافظ، ٤٦٩/٢".

(٢) سير أعلام النبلاء، الذهبي، ١٠٩/٧، وتهذيب الأسماء واللغات ٢٩٩/١.

(٣) البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي، مولاهم، البخاري صاحب الصحيح والتصانيف، ولد في سنة ١٩٤هـ. "تذكرة الحفاظ ٥٥٥/٢".

(٤) التأريخ الكبير، للبخاري، ٣٢٦/٣.

(٥) البداية والنهاية ١١٥/١٠، وتهذيب التهذيب ٢٣٩/٦.

(٦) مختصر تاريخ دمشق ٣١٤/١٤، وسير أعلام النبلاء ١٠٩/٧.

(٧) مختصر تاريخ دمشق ٣١٥/١٤، وسير أعلام النبلاء ١٠٧/٧.

الصواب، فقال: "وشذ محمد بن شعيب عن الأوزاعي فقال: مولدى سنة ثلاث وتسعين فقد أخطأ"[١]. تعهدته أمه بالتربية والرعاية، فقد مات ابوه وهو صغير يافع، "مات أبي وأنا صغير" وانتقلت به أمه إلى الكرك التي كان منشؤه فيها. قال الوليد بن مزيد: "مولده ببعلبك، ومنشؤه بالكرك[٢] قرية بالبقاع"[٣].

ولم تستقر به أمه في بلد، بل كانت تنتقل به من بلد إلى آخر. ولم تذكر المصادر سبباً لهذا الانتقال، لأن مرحلة طفولته يلفها الإغفال، غير أن الباحث يخرج منها بانطباع أنها كانت تمثل فترة قاسية من مراحل حياة الأوزاعي، فرضها عليه كلا اليتم والفقر. فكان الانتقال بسبب ضيق العيش وقلة ذات اليد، ومن أجل الحاقة يقومه في باب الفراديس بعد وفاة والده. وبالتالي كانت مرحلة جهاد مضن في سبيل تعليمه على أيدي أجله الفقهاء والمحدثين في دمشق[٤].

إن هذه الأسباب مجتمعة أدت إلى انتقال والدته به، كما أدى اهتمام والدته به، وحسن تنشئته، وحسن سلوكه وأدبه، على أنها ذات مرتبة عالية في التقوى والصلاح. إذ كان لها الفضل الكبير في تقويم طفولته، وتوجيهه الوجهة السليمة كما ساهم جو العصر الذي ولد فيه الأوزاعي، على تقواه وورعه إذ كان معاصراً لتابعي صحابة رسول اللهﷺ، فقد شهد خلافة عمر

---

(١) مختصر تاريخ دمشق، ٣٠٤/٤، وسير أعلام النبلاء، ١٠٩/٧.

(٢) الكرك: بسكون الراء وآخره قرية من أصل جبل لبنان، معجم البلدان ٤٥٢/٤.

(٣) البقاع: جمع بقعة موضع يقال له بقاع كلب قريب من دمشق وهو أرض واسعة بين بعلبك وحمص ودمشق فيها قرى كثيرة ومياه غزيرة نميرة يقال أن بالبقاع هذا قبر الياس النبي عليه السلام، معجم البلدان ٤٧٠/١.

(٤) سير أعلام النبلاء، الذهبي، ١١٠/٧.

ابن عبد العزيز"[١]. وقد ترك التنقل في الأمصار أثراً بالغاً في تكوين شخصيته العلمية المنفتحة وأدبه الرفيع وخلقه السامي.

والذي يحملنا على هذا الرأي، هو ما ذكره الحسين بن واقع، من أن الاوزاعي كتب إلى يحيي بن أبي عمرو السيباني، يذكر قرابته منه[٢].

وأبو عمرو السيباني من قبيلة أوزاع من بني سبأ القحطانية، وقحطان هو أصل عرب اليمن، وهم ينقسمون إلى بطون وأفخاذ[٣] منهم رهط[٤] ذي الكلاع.

ومنهم سيبان بن غوث رهط يحيي بن أبي عمرو السيباني[٥].

هذه العربية القحطانية لن تزيد الأوزاعي فضلاً أو مكانة عند الله لأن الفضل في الإسلام لا يكون من خلال العرق، أو اللون، أو القومية، إنما معيار الفضل في الإسلام هو التقوى قال الله تعالى: ﴿**إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ**﴾[٦]، وقالﷺ: (لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا أحمر على أسود ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى)[٧].

تلاميذه[٨]:

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ٣١٥/١٤، سير أعلام النبلاء ١٠٩/٧.

(٢) الجرح والتعديل ابن أبي حاتم ٢٦٦/٢.

(٣) أفخاذ: الفخذ بالكسر والسكون دون القبيلة وفوق البطن، وقيل دون البطن وفوق الفصيلة، انظر: المصباح المنير، مادة (فَخِذ).

(٤) الرهط: ما دون العشرة من الرجال ليس فيهم امرأة، وقيل الرهط من سبعة إلى عشرة، انظر: المصباح المنير، مادة (رهط).

(٥) الأنباه على قبائل الرواة، ص ١٣٣.

(٦) سورة الحجرات، الآية ١٣.

(٧) أخرجه أحمد في مسنده ٤١١/٥، مجمع الزوائد للهيثمي، ٢٦٦/٣.

(٨) سير أعلام النبلاء، ١٠٨/٧.

تتلمذ على الأوزاعي الكثير من العلماء الذين نهلوا من معين علمه، وتأثروا به وبمنهجه. لازم بعض هؤلاء التلاميذ الأوزاعي، الذين أجازهم، فحملوا علمه إلى الآفاق ينشرونه بين الناس ويفتون بفتاويه.

ومن أشهر هؤلاء التلاميذ نذكرهم على سبيل المثال لا الحصر وهم[1]:

١/ ابن شهاب الزهري (٥١ - ١٢٤).
٢/ شعبة بن الحجاج (- ١٦٠)
٣/ سفيان الثوري (٩٠ - ١٦١)
٤/ مالك بن أنس (٩٣ - ١٧٩)
٥/ عبد الله بن المبارك (- ١٨١)
٦/ ابو إسحاق الفزاري (- ١٨٨)
٧/ إسماعيل بن عياش (- ١٨٢)
٨/ بغية بن الوليد (- ١٩٦)
٩/ الوليد بن مسلم (- ١٩٥)
١٠/ يحيي القطان (- ١٩٨)
١١/ الهقل بن زياد (-)
محمد بن شعيب (- ١٩٩)

شيوخه[2]:

كان لشيوخ الأوزاعي أثر كبير في تكوين شخصيته العلمية، وتركت بصمات واضحة في حياة الأوزاعي وخصائص شخصيته الفذة. فقد اجتمع له منهم موروث كبير نتيجة صحبة ودراسة غنية في الكتاب والسنة والفقه والحديث وغير ذلك من العلوم الأخرى. ظهر كل ذلك في منهجيته العلمية وتفكيره ومذهبه وسنذكر منهم على سبيل المثال:

---

(١) سير أعلام النبلاء، ١٠٨/٧، تهذيب التهذيب ٢٣٨/٦-٢٣٩.

(٢) تهذيب التهذيب، ٢٣٨/٦-٢٣٩.

١/	عبدة بن أبي لبابة	(-)
٢/	عطاء بن أبي رباح	(- ١١٤هـ)
٣/	قتادة بن دعامة السدوسي	(٦١ - ١١٨هـ)
٤/	نافع مولى ابن عمر	(- ١١٧هـ)
٥/	محمد بن سيرين	(٣٣ - ١١٠هـ)
٦/	يحيي بن أبي كثير	(- ١٢٩هـ)
٧/	شداد بن عمار	(-)
٨/	حسان بن عطية	(-)
٩/	ربيعة بن عبد الرحمن	(- ١٣٦هـ)
١٠/	عبد الرحمن بن القاسم	(٣٣ - ١٩١هـ)
١١/	يحيي بن سعيد الأنصاري	(- ١٤٣هـ)
١٢/	محمد بن إبراهيم التيمي	(-)
١٣/	عمرو بن زيات	(-)[1]

(١) تهذيب التهذيب، ٢٣٩/٦.

مذهب الأوزاعي

١/ مذهبه واجتهاده:

إن ثروة الإسلام الفقهية ليست مقصورة على المذاهب الأربعة (أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد). وقد ظهر في القرنين الثاني والثالث الهجريين أئمة مجتهدين غير الأئمة الأربعة المذكورين ممن دونت مذاهبهم، وقلدت آراؤهم، واعترف لهم الناس بالإمامة، والزعامة الفقهية، وأصبحوا قدوة وقادة وهم: سفيان الثوري بالكوفة، والليث بن سعد بمصر، وإسحاق بن راهويه بنيسابور، وأبو ثور، وداود الظاهري، وابن جرير الطبري ببغداد.

وقد بلغ الإمام الأوزاعي درجة المجتهد المطلق[١]، وله مذهب مستقل وأصحاب وتلاميذ أخذوا مذهبه ونشروه، وكان لمذهبه أتباع مقلدون، وهذا مما اتفق عليه العلماء الذين يعتد بنقلهم، ويؤخذ بقولهم، وإن انقرض مذهبه في النصف الثاني من القرن الرابع بتفرق أصحابه ومتبعيه[٢].

قال الذهبي: كان للأوزاعي مذهب مستقل، مشهور، عمل به فقهاء الشام مدة وفقهاء الأندلس ثم فنى[٣].

وجاء في النجوم الزاهرة: الأوزاعي فقيه الشام، صاحب المذهب المشهور الذي ينتسب إليه الأوزاعية[٤].

---

(١) المجتهد المطلق: هو الذي وجدت فيه شروط الاجتهاد التي اتصف بها المجتهد المستقل، والمجتهد المستقل بوضع قواعد بنفسه، يبني عليها الفقه كأئمة المذاهب الأربعة، (الفقه الإسلامي وأدلته، د. وهبة الزحيلي، ٤٧/١).

(٢) فقه الإمام الأوزاعي، د. محمد عبد الله الجبوري، ٥٨/١-٥٩.

(٣) سير أعلام النبلاء، ١١٧/٧.

(٤) النجوم الزاهرة، في ملوك مصر والقاهرة، جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغربردي، ٣٠/٢-٣١ .

٢/ مسلكه الفقهي:

كان الاجتهاد في زمن الصحابة يدور على البحث عن أحكام ما يعرض من المسائل في الكتاب ثم في السنة، ثم أعمال الرأي إن لم يوجد في المسألة نص من كتاب أو سنة، وكان المفتون في ذلك العصر لهم وسائل متعددة فمنهم من يتوسع في الرأي، ومنهم من يقف عند النصوص والآثار، فلما تفرق الصحابة في الأمصار قضاة ومفتين، ومصلحين ورثوا علمهم وطرقهم في البحث والاستنباط من خلفهم من حمل لواء العلم من التابعين، وأتباع التابعين، فوجد منهم من وقف عند النصوص والآثار ولا يحيدون عنها ولا يلجأون إلى الرأي إلا عند الضرورة القصوى وهم أهل الحجاز، وطائفة أخرى كانت لا ترى رأيهم وتعيب عليهم جمودهم وهم أهل العراق. فتكونت مدارس فقهية في البلاد المختلفة تبعاً لشخصيات الصحابة ومذاهبهم وقد اشتهر من هذه المدارس، مدرسة أهل الحديث في الحجاز التي تفرع منها مذهب مالك، ومدرسة الرأي في العراق التي تفرع منها مذهب أبي حنيفة. وقد عاصر الأوزاعي الإمامين أبا حنيفة ومالكاً وكانت له مدرسة فقهية في الشام[١].

٣/ انتشار مذهبه واندثاره:

نشأ مذهب الأوزاعي في الشام، وانتقل مع تلاميذه والرواة عنه إلى العراق والحجاز، ومصر، وانتشر في الشام، والأندلس، والمغرب.

٤/ مذهبه بالشام:

نشر الأوزاعي علمه بالشام بنفسه، وأعان على شيوعه تلاميذه وأصحابه منهم الهقل بن زياد، وإسماعيل بن عبيد الله بن سماعة، وسعيد بن عبد العزيز ومحمد بن شعيب، والوليد بن مزيد وغيرهم.

---

(١) فقه الإمام الأوزاعي ١/٦٠.

وكان أهل الشام على مذهب الأوزاعي قبل أن يغلب عليه مذهب الشافعي[١].

مكانة مذهبه في الشام:

قال الذهبي: "إن أهل الشام كانوا على مذهب الأوزاعي مدة من الدهر"[٢]، وجاء في طبقات الشافعية: "أنه لم يكن لي الإمامة والقضاء والخطابة لأهل الشام إلا الأوزاعي على رأي الإمام الأوزاعي وذلك قبل ظهور المذهب الشافعي"[٣]. فقد كان أهل الشام يعملون بمذهبه وقاضي الشام أوزاعي[٤]، واستمر العمل بمذهب الأوزاعي بالشام نحواً من مائتين وعشرين سنة إلى أن إنكمش أمام مذهب الشافعي ومن ثم اضمحل عند منتصف القرن الرابع الهجري.

وقد أشار ابن كثير إلى ذلك فقال: "بقى أهل دمشق وما حولها من البلاد على مذهبه نحواً من مائتين وعشرين سنة"[٥].

وآخر من عمل بمذهبه القاضي أحمد بن سليمان بن حذلم قاضي دمشق المتوفى سنة ٣٤٧هـ. وهو آخر من كانت له حلقة علمية بجامع دمشق يدرس فيها مذهب الأوزاعي[٦].

---

(١) فقه الإمام الأوزاعي، ٦٣/١-٦٤.

(٢) تذكرة الحفاظ، ١٨٢/١، وسير أعلام النبلاء ١١٧/٧.

(٣) طبقات الشافعية الكبرى، عبد الرحيم بن حسين بن علي السبكي، ٣٢٦/١.

(٤) تاريخ التشريع الإسلامي، للخضري، ص ١٩٥.

(٥) البداية والنهاية ١١٥/١٠.

(٦) دول الإسلام، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ص ١٩٣.

مكانة مذهبه في الأندلس:

يذكر ابن حزم[١]: "إن صَعْصة[٢] هذا أول من أدخل مذهب الأوزاعي إلى الأندلس، ويشير الذهبي: "إلى أن أهل الأندلس كانوا على مذهب الأوزاعي مدة من الدهر"[٣]، كما يؤكد الحجوي: "أن مذهب الأوزاعي غلب على جزيرة الأندلس، وعلى مذهبه كان أهلها أولاً لكثرة الداخلين إليها من الشام، وما غلب عليها مذهب مالك إلا بعد المائتين"[٤].

وذكر صاحب نفح الطيب: "أن أهل الأندلس كانوا في القديم على مذهب الأوزاعي"[٥].

انتشار مذهب الأوزاعي في الأندلس:

وقد ساعد على انتشار مذهب الأوزاعي في الأندلس أن الدولة الأموية التي قامت فيها كانت تحظى بتأييد أهل الأندلس وهي امتداد للدولة الأموية التي كانت قائمة في الشام، والأوزاعي كما قال النووي: كان إمام أهل الشام في عصره بلا مدافعة ولا مخالفة[٦].

وقد حدد الذهبي نهاية ظهور مذهب الأوزاعي بالأندلس بسنة ٢٣٠هـ، ثم أخذ يتناقص، ويشتهر مذهب مالك[٧].

---

(١) ابن حزم: هو أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف ولد أبومحمد بقرطبة في سنة ٣٨٤هـ. "سير أعلام النبلاء ١٨/١٨٤-١٨٥".

(٢) صعصعة بن سلام مفتي الأندلس وخطيب قرطبة، أخذ عن الأوزاعي ومالك وأخذ عنه عبد الملك بن حبيب وجماعة، توفي سنة ١٩٢هـ، (شذرات الذهب، ٣١/٢).

(٣) تذكرة الحفاظ، ١٨٢/١، وسير أعلام النبلاء، ١١٧/٧.

(٤) الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، ٦٦/٢، محمد بن الحسن الحجوي الثعالبي

(٥) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد المقرئ التلمساني، ٢٣٠/٣.

(٦) فقه الإمام الأوزاعي ٦٧/١.

(٧) تاريخ الإسلام السياسي والديني والاجتماعي، د. حسن إبراهيم حسن، ٣٣٨/٦.

إندثار مذهبه وسببه:

يحتاج أي مذهب من المذاهب المتبعة في عصر من العصور لاستمراره والتفرع على أصوله والتفقه باستنباطاته واقتداء الناس بمضمون أحكامه لأمور أهمها:

١/ أن يكون لكل إمام متبع أصحاب وتلاميذ درسوا عليه وآمنوا بمنهجه ومن ثم عملوا على نشر مذهبه في البلدان، وربما أضافوا إلى ما أورده إمامهم من الأحكام أحكاماً أخرى استنبطوها على مقتضى قواعد وأصول المذهب بحسب الدواعي والمستجدات في العصور المختلفة، والبيئات المتغيرة، كما بذل أصحاب وتلاميذ المذاهب المتبعة كأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصار ومحمد بن الحسن الشيباني من أصحاب الإمام أبي حنيفة. وعبد الرحمن بن القاسم وعبد الله بن وهب من أصحاب الإمام مالك بن أنس، والحسن بن علي الكرابيسي وإسماعيل بن يحيي المذني من أصحاب الإمام الشافعي، وإسحق بن إبراهيم المعروف بابن راهويه وابنه عبد الله بن أحمد ابن حنبل من أصحاب الإمام أحمد بن حنبل، أما أصحاب الاوزاعي فلم يكونوا من طبقة هؤلاء من حيث النصرة والتدوين والاجتهاد والتأليف في المذهب ونشره[١].

٢/ إن إقامة الأوزاعي في بيروت لم تكن مركزاً للخلافة ولا مركزاً يقصده الناس آنذاك، فلم تكن محجة للعلم والعلماء مثل المدينة المنورة وبغداد وغيرهما، كان لها أثر فعال في اندثار مذهبه[٢].

---

(١) الإمام الأوزاعي محدثاً، ص٢١١.

(٢) الإمام الأوزاعي محدثاً، ص٢١١.

آثاره العلمية:

قال عبد الرزاق بن الهمام الصنعاني[١]: "أول من صنف الكتب ابن جريج وصنف الأوزاعي حين قدم على يحيي بن أبي كثير كتبه"[٢].

وقد أوضح الأوزاعي ذلك فقال: "لما قدمت اليمامة ودخلنا مسجد الجامع، فلما خرجنا قال لي رجل من أصحابنا: رأيت يحيي بن أبي كثير معجباً بك يقول: ما رأيت في هذا البعث أهدأ من هذا الشاب، قال: فجالسته فكتبت عنه أربعة عشر كتاباً أو ثلاثة عشر"[٣].

مصنفات الأوزاعي:

١/ قال الوليد بن مسلم: "احترقت كتب الأوزاعي زمن الرجفة - أي الزلزال ثلاث عشرة فُنْداقاً[٤] فأتاه رجل بنسخها قال يا أبا عمرو هذه نسخة كتابك وإصلاحك بيدك فما عرض لشيء منها حتى فارق الدنيا"[٥].

٢/ كتاب مسند الأوزاعي ذكره حاجي خليفة في كتابه كشف الظنون[٦].

٣/ كتاب المسائل في الفقه.

٤/ كتاب السنن في الفقه. وقد ذكرهما ابن النديم، والزركلي[٧].

---

(١) عبد الرزاق الصنعاني عالم أبو بكر الحميري، مولاهم الصنعاني الثقة، الشيعي، ولد سنة ١٢٦هـ، "تهذيب سير أعلام النبلاء ٧٢٦/٢".

(٢) تقدمة المعرفة، ابن أبي حاتم، ص ١٨٤، الجامع لأخلاق الراوي، ٢٨٠/٢، سير أعلام النبلاء ١١١/٧.

(٣) مختصر تاريخ دمشق، ٣١٥/١٤.

(٤) وفُنقداقاً: والفنداق بالضم صحيفة الحساب، ترتيب القاموس المحيط، مادة (فندق).

(٥) مسند أبي عوانة، ٣٢١/١، تهذيب التهذيب، ٢٤٢/٦.

(٦) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ١٦٨٢/٢.

(٧) الفهرست لأبي الفرج محمد بن إسحق بن محمد بن النديم، ص ٣١٨، وهدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، ٥١١/١، الأعلام، للزركلي، ٣٢٠/٣.

وفاته وأقوال العلماء عنه:

قال الذهبي: أنه مات في الثاني من صفر سنة سبع وخمسين ومئة[١]. وقيل أنه مات ببيروت سنة ثمان وخمسين ومئة[٢].

وقال ابن المديني: مات الأوزاعي سنة إحدى وخمسين ومئة[٣]. وقيل: إن وفاته كانت في سنة سبع وخمسين ومائة يوم الأحد لليلتين بقيتا من صفر[٤].

فقد اتفقت بعض المصادر على أن وفاته كانت سنة سبع وخمسين ومئة، كما ذكر ذلك ابن كثير في كتابه وهو الذي عليه الجمهور وهو الصحيح.

أقوال العلماء عنه:

قال إسماعيل بن عياش[٥]: سمعت الناس في سنة أربعين ومئة يقولون: يقولون: الأوزاعي اليوم عالم الأمة[٦].

وقال الشافعي: ما رأيت رجلاً أشبه فقهه بحديثه من الأوزاعي[٧]. وقال وقال أحمد بن حنبل[٨]: دخل سفيان الثوري والأوزاعي على مالك، فلما

---

(١) تذكرة الحفاظ للحافظ أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ١٨٣/١.

(٢) تهذيب التهذيب ٢٤٠/٦.

(٣) سير أعلام النبلاء، ١٠٨/٧.

(٤) وفيات الأعيان، لابن خلكان، ١٠٦/٣، البداية والنهاية ١٥٤/١٠.

(٥) إسماعيل بن عياش أبو عتبة، محدث الشام، مفتي أهل حمص، روى عن شراحبيل بن مسلم، ومحمد بن زياد، وخلق من التابعين للشام والحرمين. قال يحيي بن معين وهو ثقة في الشاميين كان يحفظ نحواً من عشرين ألف حديث، توفي سنة ١٨٢هـ، ومناقبه كثيرة. (شذرات الذهب، ٤٧٣/١).

(٦) سير أعلام النبلاء، ١١١/٧، شذرات الذهب ١٤٢/١، العبر في أخبار من غبر، للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، ١٧٤/٢.

(٧) سير أعلام النبلاء، ١١٣/٧.

(٨) أحمد بن حنبل: هو أبو عبيد الله أحمد بن محمد بن حنبل، أصله من بني شيبان، ولد في بغداد سنة ١٦٤هـ/٧٨٠م ، ودرس بها اللغة والحديث، وبعد فترة من الزمن بدأ رحلاته العلمية الطويلة التي تجاوز بها العراق والشام حتى وصل اليمن. سمع في صنعاء المفسر والمحدث عبد الرزاق بن=

خرجا قال أحدهما أكثر علماً من صاحبه، ولا يصلح للإمامة، والآخر يصلح للإمامة، يعني الأوزاعي للإمامة[١].

وقال مالك: كان الأوزاعي إماماً يقتدى به[٢].

وقال يحيي بن معين[٣]: العلماء أربعة: الثوري، وأبو حنيفة، ومالك، والأوزاعي[٤]. وقال عبد الرحمن بن مهدي[٥]: إنما الناس في زمانهم أربعة: حماد بن زيد بالبصرة والثوري بالكوفة ومالك بالحجاز، والأوزاعي بالشام[٦].

وقال الوليد بن مسلم: ما رأيت أحداً أشد اجتهاداً من الأوزاعي في العبادة[٧].

وقال سفيان بن عيينة وغيره: كان الأوزاعي إمام أهل زمانه، وقد حج مرة فدخل مكة وسفيان الثوري أخذ بزمام جمله، ومالك بن أنس يسوق به، والثوري يقول: أفسحوا للشيخ حتى أجلساه عند الكعبة وجلسا بين يديه يأخذان عنه[٨].

=همام، ولقد تأثر ابن حنبل بدروس سفيان بن عيينة المتوفى سنة ٩٦هـ. التي كان حجة مدرسة الفقه في الحجاز أكثر من تأثره بدروس أبي يوسف المتوفى سنة ١٨٢هـ. وحضر ابن حنبل بعض دروس الشافعي في بغداد في الفقه وأصوله. توفي ابن حنبل سنة ٢٤١هـ الموافق ٨٥٥م، من آثاره المسند في الحديث، (تاريخ التراث العربي، فؤاد سزكين، ٢١٥/٣).

(١) البداية والنهاية، ١١٢/١٠.

(٢) البداية والنهاية ، ١٤٨/١٠.

(٣) يحيي بن معين بن عون بن زياد المري بالولاء البغدادي، أبو زكريا، من أئمة الحديث ومؤرخي رجاله. نعته الذهبي بسيد الحفاظ، وقال عنه العسقلاني إمام الجرح والتعديل، ولد سنة ١٥٨هـ، وتوفي سنة ٢٣٣هـ. من مصنفاته: التاريخ والعلل في الرجال، والكنى والأسماء، عاش في بغداد بالمدينة حاجاً، (الأعلام، للزركلي، ١٧٢/٨).

(٤) البداية والنهاية، ١٤٩/١٠.

(٥) عبد الرحمن بن مهدي البصري اللؤلؤي الحافظ أبو سعيد. أحد أركان الحديث بالعراق، وله ثلاث وستون سنة. روى عن هشام الدستوائي. كتب عن صغار التابعين كأيمن بن نابل وغيره، أحد الموالي المنجبين من البصريين. توفي سنة ١٩٨هـ، (شذرات الذهب، ٥٨/٢).

(٦) سير أعلام النبلاء، ١١٣/٧.

(٧) سير أعلام النبلاء ، ١١٩/٧، شذرات الذهب ٢٤١/١، العبر، ١٧٥/٢.

(٨) البداية والنهاية، ١٤٨/١٠.